فوق الطاولة

د. سعد بساطة

هل يجتاز بعض المديرين امتحان «تورينغ» للذكاء؟!

لاشك في أن لإدارة مؤسسة ما أهمية قد تفوق العناصر الأخرى فيها(رأسمال- سمعة- يد عاملة- آليات- ومواد..)؛ فالمدير هو الربان الذي يقودها نحو الأمان؛ ويجتاز مراحل العواصف بسلام. فبالإدارة الحكيمة صمدت سفينة نوح -التي بناها هواة- أمام أعتى طوفان؛ وتحطمت التيتانيك (السفينة غير القابلة للغرق - unsink-able-) إلى شظايا عند ملامستها أول جبل جليدي.

ويتم اختيار المدير بناء على ما تقدم بعناية شديدة؛ على الرغم من الاختلافات بين الجهات المختلفة في تثقيل مواصفات المدير، فمنهم من يفضّل الخبرة؛ وغيرهم يلتفت نحو الشهادات؛ وفئة لا تنظر سوى للولاء!

وتعريف المدير الذي لا يختلف عليه اثنان؛ أنه «حلال المشاكل»؛ فقلما يمضي يوم فيه على أي منشأة من دون مشكلة أو أكثر (تقانية- مع الزبون- ضمن الكوادر.. الخ)؛ وهنا لا يبرز سوى دور المدير الناضج الذي يتمتع بمزيج من الذكاء وسرعة الخاطر.

ولكن دعونا نتفق بداية ما هو الذكاء؟

هو موضوع شديد الأهمية فيقول العالم هـ. جاردنر ١٩٨٣ (خبير بعلم النفس) ضمن نظريته «الذكاءات المتعددة»؛ إنها مجموعة من (الذكاء المكاني- اللغوي- الرياضي- المنطقي- الحركي- الشخصي- الاجتماعي).

ولكن.. نتساءل: هل أغفلنا دور الذكاء الاصطناعي؟ إن التريند الأهم في المقالات العلمية للعام كان يتركز على الذكاء الاصطناعي؛ دوره في الشعر؛ في الفن؛ في التصوير؛ في كشف الجرائم؛ مدى استخدامه؛ منعه؛ إيجابياته وسلبياته؛ وكما قال المتنبي يوماً فهو بلا شك: «مالئ الدنيا؛ وشاغل البشر».

ويتابع: يمكن قياس تقدم دولة ما في القرن الحادي والعشرين من خلال ما تنفقه على «خلق» «المدرس الناجح «وتربية الأبناء وزرع الجدية فيهم والاهتمام بمقرراتهم، وليس بما تمتلكه من ذهب وألماس ونفط، فمستوى «مخرجات التعليم» هو الذي سيحدد قوة أمم المستقبل وثراءها وليس الدخل من الموارد الطبيعية.

دعونا نعد للذكاء الاصطناعي: فهو يعد أنسب أداة لإكمال المهام البشرية المعقدة بكفاءة رفيعة المستوى. وبالتعريف:(AI) هو مجال علوم الكمبيوتر المخصص لحل المشكلات المعرفية المرتبطة عادةً بالذكاء البشري، مثل التعلم والإبداع والتعرف على الصور، حيث تجمع المؤسسات الحديثة كميات كبيرةً من البيانات من مصادر متنوعة مثل أجهزة الاستشعار الذكية والمحتوى الذي ينشئه الإنسان وأدوات المراقبة وسجلات النظام، ومفاهيمه: الخوارزميات؛ التعلم الآلي والعميق؛ الروبوتات؛ أنظمة الحكم الذاتي (أي أنها أمور تتعلّق بالبحث العلمي والصناعة عموماً).

ويعتبر آلان تورينغ على نطاق واسع أنه «أبو علوم الكمبيوتر النظرية والذكاء الاصطناعي»؛ وكان عالم رياضيات ومنطق (رحل عن عالمنا منتحراً ١٩٥٤)، ابتكر خلالَ عمله في أربعينيات القرن الماضي عدداً من التقنيات لتسريع كَسر الشيفرات السرية الألمانية، ولعب دوراً حاسماً في فك رسائل الألمان المشفّرة التي مكّنت الحلفاء من هزيمة دولَ المحور في الحرب العالمية الثانية، تم تكريمه بأنّه ظهر في الورقة النقديّة الحاليّة من بنك إنكلترا بقيمة ٥٠ جنيهاً إسترلينياً، التي صدرت بالتزامن مع عيد ميلاده كنوعٍ من الاحتفال به والإشادة بما قدّم. اختارته قناة «بي بي سي» في برنامجها الذي صدر عام ٢٠١٩ بعنوان الأيقونات: أعظم شخصٍ في القرن العشرين.

الآن نصل لاختبار تورينغ لمعرفة هل تملك الآلة ذكاء؟ كان هدف الآلة الذكية أنها تستطيع أن توهمك عندما تتحدث معها بأنها إنسان. ووضع تورينغ اختباراً لهذا التعريف سُمي باسمه Turing Test وينص على أن يكون هناك جهّازان يتخاطبان فيما بينهما أحدهما إنسان والآخر آلة؛ ويكون هناك شخص ثالث لا يعرف أي المتخاطبين آلة وأيهما إنسان!

في الختام: يرى العديد من علماء النفس أن أهم سلبيات نظريات الذكاء يكمن في هشاشة الأدلة العلمية التي تم الاستناد إليها، فإن أسسها تقتصر على مجرد ملاحظات وتفسيراتها، لكنها تفتقر إلى أدلة علمية تدعمها فما رأيكم؟!

هل ستحقق العطلة الطويلة وفراً في الكهرباء؟

ميلع لـ«الوطن»: لا يمكن التنبؤ بذلك وهناك الكثير من المؤسسات الحكومية غير مشمولة بالعطلة

| جلنار العلي

بيّن مدير مؤسسة نقل وتوزيع الكهرباء هيسم ميلع في تصريح لـ«الوطن» أنه لا يوجد وفر كبيراً في الكهرباء بسبب عطلة عيدي الميلاد ورأس السنة الميلادية المحددة خلال الأسبوع القادم، موضحاً أن الكثير من المؤسسات الحكومية غير مشمولة بالعطلة منها وزارة الكهرباء والصحة والمالية، ناهيك عن التقنين الكهربائي المفروض على الكثير من المؤسسات كما هو الحال بالنسبة للمنازل السكنية، لذا لا يمكن التنبؤ بوضع التقنين الكهربائي بشكل كامل خلال العطلة، فقد تتحسن الكهرباء في بعض المحافظات بسبب انخفاض الاستهلاك المنزلي فيها، نتيجة قضاء بعض الأسر عطلتهم في محافظاتهم المختلفة عن مناطق سكنهم.

وتابع: «خلال أيام العطلة سيكون هناك استنفار كامل لمكاتب الطوارئ ولورش وعمال المؤسسة الفنيين، وسيكون هناك مناوبات من دون توقف، وذلك لإصلاح أي عطل طارئ».

وفي سياق آخر، وحول ازدياد ساعات انقطاع التيار الكهربائي خلال الأيام الماضية في بعض المحافظات والأرياف، أشار ميلع إلى أنه لم يتم تغيير كميات الكهرباء المخصصة للمحافظات ولم تتم زيادة ساعات التقنين، وإنما هذه الانقطاعات بسبب أعطال ناتجة عن زيادة الحمولات على الشبكة الكهربائية، لافتاً إلى أن كميات توليد الكهرباء ثابتة وهي ٢٠٠٠ ميغا واط يجري توزيعها على كامل المحافظات حسب عدد المشتركين في كل محافظة.

وعما انتشر في الآونة الأخيرة عن تصريح لوزير الكهرباء غسان الزامل لإحدى الإذاعات المحلية منذ عام ٢٠٢١، بأنه في عام ٢٠٢٣ سيعود إنتاج الوزارة من الكهرباء لما قبل عام ٢٠١١، مع تساؤلات عن أسباب عدم تحقق ذلك، بيّن ميلع أن الوزارة ترتبط بحوامل الطاقة من غاز وفيول، فيكون توليد الكهرباء بوضع جيد عند توافر هذه الحوامل، لافتاً إلى وجود ٢٥٠٠-٣٠٠٠ ميغا واط متوقفة بسبب هذا النقص.

وكان وزير الكهرباء قد أكد في لقاء مع«الوطن»، أن وضع محطات التوليد ليس مثالياً وإنما هو بخير وخاصة بعد سلسلة الأعمال التي قامت بها وزارة الكهرباء خلال العام الحالي، وهي قادرة على توليد ما يكفي من الطاقة.

استثناءات العطلة

«الاقتصاد» تحدد يومين لتصديق شهادات المنشأ خلال العطلة

| الوطن

أصدر وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور محمد سامر الخليل تعميماً إلى مديريات الاقتصاد والتجارة الخارجية في المحافظات كافة للاستمرار بتصديق شهادات المنشأ خلال فترة عطلة رأس السنة الميلادية وذلك خلال يومي الثلاثاء والخميس ٢٦-٢٨ كانون الأول الجاري، وذلك بعد البلاغ الذي صدر عن رئاسة مجلس الوزراء بتعطيل الجهات العامة ابتداء من يوم الأحد القادم وحتى اليوم الأول من شهر كانون الثاني.

وكانت وزارة الاقتصاد قد أطلقت في بداية الأسبوع الحالي التحسينات الجديدة على خدمة شهادة المنشأ الصادرة إلكترونياً والتي ستمكن المستفيدين من القطاعين التجاري والصناعي والمصدرين الأفراد، من استخراج وطباعة شهادات المنشأ بالتوقيع والختم عليها إلكترونياً من الدول العربية، بشرط أن تتوفر فيها إمكانية التحقق من بيانات الشهادة من خلال رابط التحقق الموجود عليها والخاص بالجهة الرسمية أو أي وسيلة إلكترونية أخرى، مع الأخذ بالحسبان أن تكون شهادة المنشأ وفق النموذج المعتمد في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وبما يتوافق مع الأحكام العامة لقواعد المنشأ مع إمكانية استخدام الخلفية البيضاء عوضاً عن الخضراء.

وبينت الوزارة في قرارها أن ذلك جاء إشارة إلى برقية الجمهورية العربية السورية في القاهرة بتاريخ ٦/١٢/٢٠٢٣ والمتضمنة مذكرة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (قطاع الشؤون الاقتصادية- إدارة التكامل الاقتصادي العربي) والمشار فيها إلى قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي وكذلك القرار المذكور بقبول شهادات المنشأ عن كل من الإمارات العربية المتحدة والسعودية وسلطنة عمان وقطر والكويت والمغرب ما دام يتوافر فيها إمكانية التحقق من بيانات الشهادة.

.. ولا تغيير في عمل المخابز واللجان ستكثف جولاتها

| الوطن

أكد معاون مدير مؤسسة السورية للمخابز علي برهوم في تصريح لـ«الوطن» أنه لن يكون هناك أي تعديل على آلية عمل المخابز خلال عطلة عيدي الميلاد ورأس السنة الميلادية التي جرى تحديدها ابتداء من ٢٤ من الشهر الجاري وحتى اليوم الأول من كانون الثاني، لافتا إلى أنه تم التعميم على جميع المخابز بالعمل وفق المعتاد، وأن تكون العطلة يوم الجمعة فقط.

وأشار برهوم إلى أن العطلة شملت الإداريين فقط بالمخابز باستثناء من تتطلب طبيعة عملهم الاستمرار بالدوام، مبيناً أن مخصصات المحافظات السورية من الدقيق ستبقى كما هي من دون أي زيادة أو نقصان.

ولفت إلى أن اللجان الرقابية التابعة للمؤسسة ستكثف جولاتها على المحافظات كافة للتأكد من سلامة عمليات البيع والكيل والالتزام بافتتاح المخابز.

وتدرس السورية للمخابز التوسع في توزيع الخبز عبر نقاط تابعة للمؤسسة وللسورية للتجارة، وذلك لتحسين وصول الخبز بيسر وبمواصفات جيدة للمواطنين، بعيداً عن الاستغلال من الباعة الموجودين أمام الأفران، مع الاستمرار بعمل المعتمدين من دون وجود أي نية لسحب التراخيص منهم في الوقت الحالي.

يذكر أن عدد المخابز العاملة خلال النصف الأول من العام الحالي في سورية بلغ ٢٠٩ مخابز، و٢٧١ خط إنتاج ويصل استهلاك المخابز العامة إلى ٥٤٠٠ طن دقيق يومياً، ٣٠٠٠ منها للسورية للمخابز، و٢٤٠٠ للمخابز الخاصة التي يتم العمل على دعمها بشكل دائم لتستمر بالإنتاج.

مشروع طموح.. إعادة الغوطة

«الزراعة» و«أكساد» و«الفاو».. تحويل الغوطة الشرقية إلى نموذج تنموي شامل

قطنا: المشكلة في إدارة الإنتاج وكيف نحقق الاستدامة في ظل الموارد الشحيحة

| هناء غانم

يبدو أن إعداد الخريطة الاستثمارية الزراعية للغوطة الشرقية في ريف دمشق بات قاب قوسين أو أدنى، وأن ما جاء خلال الجلسة الحوارية التي أقامها المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة «أكساد» بالتعاون مع وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «الفاو» يؤكد أهمية ذلك وخاصة أن الهدف النهائي من إعداد هذه الخريطة هو الوصول إلى نموذج تنموي شامل يمكن تعميمه على جميع المناطق السورية وفق خصوصية كل منطقة لتحقيق التنمية المستدامة فيها وبالتالي يعود بالفائدة على الفلاحين، ويشير إلى أن العمل يبدأ من تحليل خرائط تصنيف وتحديد التربة والمياه ووضع أنواع الزراعات الملائمة مع الحفاظ على عوامل الجودة والمواصفات القياسية لمنتجات هذه الأراضي.

وشرح وزير الزراعة محمد حسان قطنا عن الخريطة الاستثمارية الزراعية موضحاً أنها تأتي ضمن مشروع «يداً بيد» الذي أطلقته منظمة الفاو على مستوى العالم، لاستهداف المجتمعات المحلية بهدف تطوير الممارسات الزراعية، وإقامة نماذج تنموية تحقق الأمن الغذائي وبرامج التنمية المستدامة في كل بلد، موضحاً أنه تم اختيار منطقة الغوطة الشرقية بريف دمشق لتطبيق المشروع الذي بدأ تنفيذه عام ٢٠٢١ بالتعاون بين منظمة الفاو والاستشعار عن بعد، وتم تنفيذ المرحلة الأولى منه، والآن ننفذ المرحلة الثانية بالتعاون مع المركز العربي أكساد، وذلك بهدف إقامة نموذج تنموي لإدارة الموارد الطبيعية الموجودة في المنطقة من أراض ومياه واستثمار للآبار وتوظيف هذه الموارد في خدمة الفلاحين وتثبيتهم في الأرض ووضع الممارسات الزراعية المثالية التي يجب تطبيقها للوصول إلى تحقيق أعلى كفاءة اقتصادية لاستثمار الموارد الأرضية ضمن دورات زراعية نمطية تعطى للفلاحين بإدارة المهندسين الزراعيين والخبراء من منظمتي أكساد والفاو وبالتعاون مع الباحثين في وزارة الزراعة.

وأضاف قطنا أن أهمية القطاع الزراعي ليست في أن نزرع فقط لأن أي فلاح وأي شخص قادر أن يزرع اليوم، إنما علينا اعتماد واستخدام تقنيات زراعية حديثة، لافتاً إلى أن المشكلة الحقيقية التي يجب أن نسعى لحلها اليوم هي إدارة الإنتاج وكيف يمكن أن ننتج منتجاً زراعياً بكلفة اقتصادية قليلة وكيف يمكن أن نصل إلى تحقيق الاستدامة في ظل وجود موارد شحيحة وخاصة أنه لم يعد لدينا القدرة على التوسع بالأراضي الزراعية نظراً للشح الموجود بالأراضي الزراعية ووجود تحديات كبيرة أهمها الجفاف الذي بات يلازمنا بعد أن كان يأتي كل سبع سنوات سنة جفاف واحدة، لذلك لابد من استثمار الموارد بشكل علمي بالتعاون والتكامل مع المنظمات والهيئات الدولية المهتمة بالشأن الزراعي والعاملة في سورية..

تحديات الزراعة العربية

المدير العام لمنظمة «أكساد» د. نصر الدين العبيد قال إن قضية التنمية الزراعية تشكل محوراً مهما من محاور التنمية البشرية والاقتصادية لجميع دول العالم، وخاصة في ظل التغيرات المناخية التي ترخي بظلالها على كامل مساحة الوطن العربي وما يشكله ذلك من تحديات تواجه الزراعة العربية، إضافة إلى الأزمات الداخلية والحروب التي تعاني منها المنطقة.

وأشار العبيد إلى ضرورة ابتكار وتطوير تقانات وحلول تساهم في إعادة الدور الهام الذي تتميز به الغوطة الشرقية، وإعادة الاستقرار إلى المنطقة ونسيجها الاجتماعي، من خلال تضافر جهود خبراء أكساد وخبراء منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة والشركاء في كل القطاعات التنموية التي ستساهم في تحقيق الأهداف المرجوة.

وفي تصريح لـ«الوطن» أكد العبيد: إن الأحداث المريرة والحرب الظالمة التي تعرضت لها سورية وما أحدثته من تغيرات في الأنشطة الزراعية، ناهيك عن المنعكسات السلبية للتغيرات المناخية ودورات الجفاف المتكررة التي عصفت بالمنطقة، أدت إلى تراجع في الدور الإنتاجي والاقتصادي للقطاع الزراعي السوري عموماً ولهذه البقعة الزراعية المهمة خصوصاً، ما يتطلب منا ابتكار وتطوير تقانات وحلول تساهم في إعادة الدور الهام الذي تضطلع به الغوطة الشرقية في تنمية القطاع الزراعي السوري، لافتاً إلى أهمية التنمية الزراعية في التنمية نظراً لما توفره من أمن غذائي واستقرار اجتماعي، ومن دعم وتطوير قطاعات الاقتصاد المختلفة، وتكتسب القضية بعداً أعمق في المنطقة العربية التي تعاني من عجز غذائي كبير، في ظل التغيرات المناخية التي ترخي بظلالها على كامل مساحة الوطن العربي وما يشكله ذلك من تحديات تواجه الزراعة العربية، إضافة إلى الأزمات الداخلية والحروب التي تعاني منها المنطقة.

وأضاف إن منظمة المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة أولت منذ وقت مبكر، تحليل الواقع الزراعي العربي الأهمية التي يستحقها، ووضعت الرؤى والتصورات العملية للنهوض بالواقع الزراعي بالتعاون مع وزارات الزراعة في الدول العربية، ونفذت العشرات من المشاريع التنموية، وحققت الكثير من قصص النجاح في مجال التنمية الزراعية، معتمدة على حزمة مبتكرة من الحلول التقنية التطبيقية في العديد من المجالات منها تحسين استثمار الموارد المائية والارضية، وتحييد تدهور الأراضي ومكافحة التصحر، وتوفير بذار الحبوب المحسنة والملائمة لمختلف البيئات الجافة، ولاسيما بذار حبوب القمح والشعير، حيث حققت أصناف أكساد نجاحاً وتفوقاً كبيراً في حقول المزارعين في مختلف الدول العربية، إضافة إلى نشر عدد من أصناف الأشجار المثمرة المتأقلمة مع الظروف المناخية السائدة.

واكد أنه بما يخص الثروة الحيوانية يعمل خبراء أكساد على تطوير إنتاجية الأغنام والماعز والإبل، حيث تم تحقيق نتائج جوهرية في زيادة إنتاجية الوحدة الحيوانية من الحليب واللحم عبر برامج التحسين الوراثي وتطوير طرائق التغذية والرعاية، ولم يغب عن نشاطات أكساد موضوع تطوير تربية النحل الذي يلعب دوراً جوهرياً في زيادة الإنتاج الزراعي وتحسينه، حيث قام خبراء المنظمة بإعداد مشروع عربي حول تكيف نحل العسل مع التغيرات المناخية.

القضاء على الجوع والفقر

بدوره ممثل منظمة الفاو بدمشق طوني العتل أكد أهمية الورشة لمناقشة السبل التي يجب اللجوء إليها واستخدامها من أجل وضع هذه الخطة الاستثمارية، وذلك بالتشاور مع أكساد الشريك في هذه الورشة وفي العمل نفسه، وأصحاب الخبرات والمصلحة للوصول إلى اعتماد خطة نهائية يبنى عليها العمل الميداني في وقت لاحق. موضحاً أن مبادرة(يداً بيداً) التي أطلقتها (الفاو) تهدف لتحسين وتسريع الاستثمار في القطاع الزراعي، وتحقيق الاستدامة وفي تصريح لـ«الوطن» أكد ممثل الفاو على أهمية الاستثمار في المجال الزراعي. باعتباره يحقق هدفين تنمويين الأول يتمثل بالقضاء على الجوع، والثاني القضاء على الفقر. معتبراً أن تنفيذ هذه المبادرة أو غيرها مرهون بقدرات فريق العمل الوطني الذي يجب أن يكون قادراً على تنفيذ العمل في العديد من الأماكن ضمن سورية، مؤكداً التزام منظمة الفاو واستعدادها لتقديم الدعم الفني لكل الشركاء لما فيه من أهمية لدعم القطاع الزراعي.

قرنفلة: مقترحات قابلة للتطبيق

وفي سياق متصل تحدث رئيس فريق عمل منظمة (أكساد) المهندس عبد الرحمن قرنفلة عن آلية العمل المرتقبة خلال مشروع مبادرة الغوطة الشرقية، مبيناً أنه سيتم تقييم الوضع الراهن والانطلاق بالتعاون مع المزارعين ومربي الثروة الحيوانية وكل الجهات المعنية، مبيناً أنه سيتم إجراء مسح حقلي على أرض الواقع، من خلال زيارة نقاط محددة، ثم الاتفاق عليها خلال الجلسة وتدقيقها على أرض الواقع وصولاً إلى وضع تصور يتضمن مقترحات قابلة للتطبيق لتعيد الغوطة ليس كما كانت بل أفضل بكثير، مشيراً إلى أن خبراء أكساد لديهم المعرفة والخبرة في إعداد خرائط مماثلة، حيث سبق أن أنجزوا خريطة استثمارية لـ ١٢ مليون هكتار في إحدى الدول العربية.

رفد العملية الزراعية

مدير زراعة ريف دمشق المهندس عرفان زيادة أشار إلى الصعوبات التي يعاني منها الفلاحون والحلول المقترحة ليتم وضع التدخلات ضمن هذا المشروع، ورفد العملية الزراعية وتطويرها وتنميتها في الغوطة الشرقية لما لهذه المنطقة من أهمية زراعية على مستوى محافظة دمشق وعلى مستوى القطر، منوهاً بأن أعداد الثروة الحيوانية كبيرة في ريف دمشق إضافة إلى مساحات الأراضي الزراعية.

محمد الخليف رئيس مكتب الشؤون الزراعية في اتحاد الفلاحين أكد لـ«الوطن» أننا كاتحاد نسعى إلى التركيز على النهوض بالقطاع الزراعي وفق توجهات الحكومة وتحسين ودعم الإنتاج وتأمين مستلزمات العملية الزراعية والفلاحون سباقون للقيام بالعملية الزراعية وتأمين الأمن الغذائي للجميع وبهذا المشروع سوف نعمل على تحسين وتطوير الإنتاج.

- **وزير الزراعة: الخريطة الاستثمارية الزراعية تأتي ضمن مشروع «يداً بيد»**
- **مدير عام «أكساد» لـ«الوطن»: يسعى خبراؤنا لتحسين إنتاجية الثروة الحيوانية**
- **ممثل منظمة الفاو: أهمية الاستثمار الزراعي بالقضاء على الجوع والفقر**